دمية القصر

فهو ثقيل لزج أشقر ... مشقق السفل غليظ خشن .

وله بديهة في مجلس الأنس يشتهي القارص ويقترحه على المضيف : .

عجل به من قارص قارس ... با ما أشهاه من قارص ! .

. !

كم ماضغ إصبعه بعده ... تمطقاً منه وكم قارص ! .

وله وقد حياه بعض الملاح بريحانة : .

ريحانة حيا بها أجيد ... كصدغه بل صدغه أجود .

معنبر تقبيله أصهب ... ممسك تجعيده أسود .

وله بديهة في الشيخ أبي نصر أحمد بن الحسن : .

أبا نصر اسعد في وفاق من العلا ... فأي فؤاد في خلاقك لم يخب .

وأي منى حاولت با لم تكن ... وشيء سألت ا في الوقت لم يجب .

الشيخ أبو عبد ا .

ناصر بن جعفر البوشنجي .

كاتب شاعر كامل في صناعتي الشعر والكتابة . وهو في باب المنادمة من البابة . يكاد من رقة قشرة العشرة ينساب في العروق مع الصهباء ومن خفة زنة الروح يروح مع الدر في الهواء . وكان في سالف الأيام يكتب للشيخ العميد أبي سهل الزوزني وهو على مصارفته في النقد لم يزدد بطول حكه إياه على الحجر إلا ربحاً في المتجر .

وكفى به مفتخراً وحسبه من نفائس الجاه مدخراً . أما أنا فقد ورثت والدي وده واكتسبت من مطرفه ما لا يفسخ الدهر عقده وراضعته لبان الكاس وذاكرته عليها مواد الأنفاس . فمما تواضع به من الثناء علي قوله : .

إني أقول وما أقول عصابة ... لجباه أبناء الأفاضل في الزمن .

لا زين في بلد ولا في مجلس ... حتى يكون به علي بن الحسن .

واستعار من القاضي أبي جعفر البحاثي دفاتر . فلما تقاضاها ردها وكتب إليه معها : .

أبا جعفر أنت من معشر ... حووا في العلا شرف المنصب .

قضاة الأنام رعاة الذمام ... أولي الأدب الأوفر الأعذب .

وأصبحت أرفعهم رتبةً ... بآلة عنصرك الطيب .

وما فيك من جمل المأثرات ... وما لك من مذود مسهب .

وهاك الدفاتر قد سقتها ... إليك فكن حسن الظن بي .

فإني أيضاً لمن عصبة ... سراة المحافل والمراكب .

وفضلي وإن أنا أخفيته ... تأرج كالعنبر الأشهب .

فلا تنظرن إلى شملتي ... فلا عار بالعري للكوكب .

أبو القاسم المظفر بن علي .

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثي قال : أنشدني العبد لكاني الزوزني قال : أنشدني هذا المذكور لنفسه : .

بلاني الزمان ولا ذنب لي ... بلى كل بلواه للأنبل .

وأعظم ما ساء من صرفه ... وفاة أبي بكر الحنبلي .

سراج العلوم ولكن خبا ... وثوب الجمال ولكن بلي .

أحمد بن الحسين الخطيب .

خطيب كراة وكراة من ناحية بوشنج من فضلاء جنبته ودهاقين ناحيته . يرجع إلى خط حسن ورسالة باللسانين مرضية وحرمة بين أصحاب القلمين مرعية . ولم يبلغني من شعره إلا قطع نظمها على وزن الرباعية مثل قوله : .

قد هاض فراقه فقاري وا ... واستهلك هجره قراري وا .

أذري الدم ليلي ونهاري وا ... لم يغن عن الهوى حذاري وا .

وقوله : .

أبلى جسدي هوى ظلوم جان ... قد هجن قده قضيب البان .

يا من أضحى وما له من ثان ... ما ضرك لو فككت هذا العاني .

ولم أكن سمعت بهذه الطريقة حتى أنشدني الشيخ والدي C لأبي العباس محمد بن إبراهيم الكاتب الباخرزي رباعيات على هذا النمط منها قوله : .

قد صيرني الهوى أسير الذله ... واستنهكني وما بجسمي عله .

واستأصل واستباح هجري كله ... لا حول ولا قوة إلا با .

إلى أخوات لها من مقاله ثم نسج والدي C على منواله فنظم منها أعداداً كثيرة على وزنه مثل قوله : .

أعطيتك يا بدر عنان القلب ... لا زلت أرى هواك شأن القلب .

لو لم يكن الصدر صوان القلب ... أنزلتك وا مكان القلب .

وقلت أنا : .

قد مل هواي فافترشت المله ... خل بوصاله تسد الخله .

أدمى كبدي بسيف هجر سله ... ما أجوره علي سبحان ا ! .

. !

الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي